الخطبة الأولى:

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير ما جزى نبيًا عن أمته**

أمة الإسلام:

 **الوصية هي الوصية وخير وصية أوصى الله جل وعلا بها عباده، أوصى الأولين والآخرين، تقوى الله جل وعلا، فلا تدعوا ربكم يفتقدكم حيث أمركم، ويجدكم حيث نهاكم، فمن فعل الطاعات، واجتنب المحرمات، فقد اتقى الله جل وعلا ونال جنة عرضها الأرض والسماوات أُعدت للمتقين.**

أما بعد ...

أيها المسلمون ...

 **إنك لتعجب أشد العجب حينما ترى إنسانًا قانطًا يائسًا في هذه الحياة الدنيا، قد ضاقت الأرض عليه بما رحبت، فلم يجد مسلكًا ولا سبيلًا يلتجئ به لقضاء حوائجه، وأسهل طريق وأيسر طريق على قضاء حوائجه بين يديه، إلا أن بعده عنه وجهله به جعله يصل إلى درجة اليأس والقنوط والبُعد عن الله جل وعلا.**

أيها الناس ...

 **الكل يعلم منا أن الإنسان بطبيعته التي خلقه الله جل وعلا ضعيف، فمهما بلغ من قوة ومنصب وجاه وسلطان، إلا أن سلطانه يبقى ضعيفًا؛ لأنه تحت مشيئة الله جل وعلا، فالإنسان محتاج إلى ربه في كل حين وزمان، فلا غنى له عن ربه مهما كان.**

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ} **[فاطر:15-16].**

**فكمال القوة وكمال السلطان لا تنبغي لأحد إلا لله جل وعلا، فهو القادر على كل شيء، وهو المهيمن على كل شيء، والعالم بكل شيء، فهو القوي العزيز سبحانه وتعالى، فإذا عرف الإنسان هذا، وأيقن تمام اليقين، علم أن كل ما يستعين به لقضاء حوائجه إنما هو ناقص وليس بكامل، فيبادر إلى الاستعانة بالله جل وعلا، والاستعانة بما أمر الله جل وعلا ليقضي حاجته كالدعاء ، والصلاة ، والصبر، ونحو ذلك مما شرع الله،** {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} **[البقرة:45].**

أيها المسلمون ..

**إن الاستعانة هي الثقة بالله، والاعتماد عليه في كل حين وزمان، في طلب المنفعة أو دفع المضرة، وهي من أعظم الطاعات وأجل القربات، بل هي من كمال التوحيد لله جل وعلا.**

**فالعبد لا يستعين إلا بالله، لعلمه أنه على كل شيء قدير، وهو القادر على تيسير الأمور، مهما صعبت**

أيها المسلمون :

 **ولنا في أنبياء الله جل وعلا وقصصهم وأحداثهم عظة وعبرة، فجميعهم يصيبهم ما يصيبهم من الهم والحزن، ويلجؤون إلى الله، فيكشف ضُرهم، ويعينهم وينصرهم على عدوهم.**

وإليكم شيئًا من ذلك على سبيل المثال:

**فنوح عليه السلام أول أُولي العزم** {قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ} **[المؤمنون:26]، وقال عنه جل وعلا:** {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} **[القمر:10-12].**

**وإبراهيم عليه السلام قال:** {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (26) {إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ} **[الزخرف:26-27].**

**ويعقوب عليه السلام يقول:** {إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ} **[يوسف:86].**

**وزكريا عليه السلام: ربي** {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} **[مريم:5-6].**

**وأيوب عليه السلام إذ قال:** {رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين}.

**وموسى عليه السلام حينما بعثه ربه إلى فرعون ليُبلغه دعوة الله جل وعلا، قال:** {قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي} **[طه:25-28]، ثم طلب العون من الله جل وعلا أن يُسخر له** {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي} **[طه:29-30].**

**ومحمد عليه الصلاة والسلام:** { إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} **[التوبة:40]، محمد عليه الصلاة والسلام يقول لصاحبه يقول لصاحبه** { لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }**.**

**ويوسف عليه الصلاة والسلام:** {رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ} **[يوسف:33].**

**أمركم ربكم أيها المسلمون بالاستعانة به وحده دونما سواه، وجعل ذلك لازمًا على ألسنتكم في كل يوم أكثر من مرة** {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} **[الفاتحة:5].**

**فلن تعبد ربك إن لم يعنك ويوفقك إلى العبادة، ألسنا نقول حينما نسمع منادي الرحمن حينما يقول: حي على الصلاة، نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول لنا ولا قوة لنا على استجابة ندائك إن لم يوفقنا ربنا.**

**أليس محمد عليه الصلاة والسلام يوصي معاذ بن جبل رضي الله عنه ويقول:** «يا معاذ والله إني لأحبك فلا تدعن دُبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك»**.**

**فإن كان ذلك في العبادة التي خُلقنا لأجلها، وفُطرنا عليها، فكيف بأمور الدنيا التي لا نملك فيها حولًا ولا قوة، ولا نفعًا ولا ضرًا،** {قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا} **[الأحزاب:17]،** {قل من ذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه} **، ويقول سبحانه:** {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ} **[الملك:30].**

**أيها المسلمون ... لا بد أن نراجع أنفسنا، ولا نغتر فلا حول لنا ولا قوة، ولنكثر التبرؤ من الحول والقوة، لكي لا يصيبنا ما أصاب الأقوم الآخرين، الذين اغتروا بأموالهم كقارون، وجُندهم ومُلكهم كفرعون، وأصابهم ما أصابهم من عذاب الله جل وعلا، وقد عتب الله جل وعلا على الصحابة الكرام، حينما خرجوا من مكة إلى حنين** { وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ} **[التوبة:25].**

**فالاستعانة بالله والاعتصام به ليس هو بالأمر المكمل للدين، بل هو من أساس الدين وكمال التوحيد، فعند المرض نقول: يا الله، وعند الكرب نقول: يا الله، وعند الهم والحزن والشدائد والمصائب يا الله، وعند الرخاء والأمن يا فلانة ويا فلان، كلا وعند الرخاء والأمن والاستقرار يا فلانة ويا فلان** {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} **[العنكبوت:65]، وقال جل وعلا:** {وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ} **[لقمان:32].**

**فالاستعانة بالله وقت الشدائد لا تكفي، وإن كانت خير، لكن لا بد للعبد أن يستعين بالله جل وعلا في كل شيء وفي كل حين وزمان، فمن عرف ربه بالرخاء، عرفه بالشدة، قال عليه الصلاة والسلام وهو يوصي ابن عباس رضي الله عنه «يا غلام»، انظر إلى النبي عليه الصلاة والسلام يغرس هذا الأمر في الأطفال فضلًا عن الكبار** «يا غلام إذا استعنت فاستعن بالله»**، ويقول عليه الصلاة والسلام:** «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»**.**

**أعوذ بالله من الشيطان** {وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} **[الحشر:19].**

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما سمعتم، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم**.**

الخطبة الثانية:

**الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.**

أما بعد ...

أيها المسلمون:

**إن من تأمل واقع الناس اليوم، إن من تأمل واقع كثير من الناس اليوم، وحالهم في الرجوع إلى الله، وطلب العون منه لقضاء حوائجهم، وجد الأمر المؤسف، فما أن يحتاج المرؤ إلى أمر من أمور الدنيا إلا وتجده يبحث عمن يعينه أولًا من فلان وفلان، وينشد الناس عمن يتوسط له عند فلان وفلان، ويدفع الأموال ويجوب البلدان، فإذا يئس من الناس لجأ إلى رب الناس الذي هو أحق وأولى، والذي هو من يسخر الناس ويدبر أمورهم.**

**فمع الأسف، مع كل الأسف تجد هذا الأمر ظاهرًا وبارزًا بين أبنائنا الأطفال، وبمقتبل عمرهم ومراحل دراستهم يقول لك: إن لم يكن لديك واسطة فلا تحلم بالوظيفة، وكأن الواسطة هي المتكفلة بالرزق أعاذنا الله من هذا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.**

**وتجد آخر يقول: إن لم يكن لديك الواسطة فلا تحلم بالعلاج، وإذا لم يكن لديك الواسطة، فلا تطلب كذا وكذا، أليس هذا الأمر مشاهدًا ومحسوسًا أيها الأحبة، أليس هذا الأمر مشاهدًا ومحسوسًا وينتشر يومًا بعد يوم؟**

**بل .... ويُغرس في أبنائنا، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوصي ابن عباس ويقول له:** «يا غلام إذا استعنت فاستعن بالله»**، ويقول:** «واعلم أيقن واجزم بأن الأمة لو اجتمعت **-كلها من أولها إلى آخرها بإنسها وجنسها على-** أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف»**.**

**رفعت الأقلام وجفت الصحف، وأنا ليست بهذا الكلام أيها الأحبة أنكر أن هناك من الناس من سخره الله جل وعلا لخدمة الناس، وأن من الناس من له المكانة والسلطان، إلا أن الواجب أن يكون بعد الاستعانة بالله جل وعلا، فهو سبب من الأسباب، لا يقدم ولا يؤخر، قال عليه الصلاة والسلام:** «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»**.**

**والنبي عليه الصلاة والسلام قد استعان بالمشرك الذي يُرشده ويدله على طريقه أثناء الهجرة، واستعان بغيره من الصحابة، لكن لم يكن القلب متعلقًا به، وإنما هو سبب من الأسباب إن شاء الله كان وإن لم يشأ لم يكن.**

**الله الله أيها الأحبة، الله الله بالرجوع إلى الله والاستعانة به بكل شؤوننا، فلا غنى لنا عنه سبحانه وتعالى، فلا غنى لنا عنه سبحانه وتعالى.**

**اللهم ردنا إليك ردًا جميلًا ... اللهم ردنا إليك ردًا جميلًا ... اللهم ردنا إليك ردًا جميلًا، اللهم أعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.**

**اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق، والأقوال والأعمال، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت، ربنا هبّ لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إمامًا، ربنا هبّ لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين، واجعلنا للمتقين إمامًا.**

**اللهم اغفر لوالدينا، اللهم اغفر لوالدينا، اللهم متعهم بالصحة والعافية، ومن كان منهم ميتًا فتقبله عندك بواسع رحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين ... اللهم أعز الإسلام وانصر المسلمين، اللهم كن لإخواننا المستضعفين في الشام ... اللهم كن لإخواننا المستضعفين في الشام، اللهم كن لإخواننا المستضعفين في مالي وفي كل مكان يا رب العالمين.**

**اللهم اشدد وطأتك على الظالمين المعتدين ... اللهم اشدد وطأتك على الظالمين المعتدين، اللهم ارفع راية السنة خفاقة، اللهم ارفع راية السنة خفاقة، اللهم ارفع راية السنة خفاقة، اللهم أحينا على لا إله إلا الله، وأمتنا عليها، واحشرنا عليها، اللهم ثبتنا عند السؤال ... اللهم ثبتنا عند السؤال ... اللهم ثبتنا عند السؤال.**

**اللهم وفق ولي أمرنا لما تُحب وترضى... اللهم وفق ولي أمرنا لما تُحب وترضى، اللهم خذ بناصيته للبر والتقوى، اللهم وفقه وسدده وأعنه يا رب العالمين ... اللهم وفقه وسدده وأعنه يا رب العالمين، اللهم ارزقه البطانة الصالحة الناصحة الآمرة بالمعروف، الناهية عن المنكر، اللهم أعذه من أهل الشر والفساد ... اللهم أعذه من أهل الشر والفساد والنفاق والإلحاد، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.**

**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آله محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

**الخطبة منشورة في اليوتيوب على الرابط التالي** [**https://www.youtube.com/watch?v=TflZy6K8TZg**](https://www.youtube.com/watch?v=TflZy6K8TZg) **يمكنك الرجوع له**